مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 22 /حزيران/2025
المجلد(6)- العدد(2)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

التفكير الإبداعي في القصص القرآني: قصة النبي ابراهيم وموسى عليهما السلام (انموذجاً)

م.د. ماجده عواد صالح

قسم تطوير التعليم – وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: التفكير. الابداعي . القصة

الملخص:

يُعدّ القرآن الكريم كتاب هداية ومعجزة خالدة، جمع بين البيان المعجز والمضمون العميق، ومن أبرز أساليبه التي حملت في طياتها دروسًا عظيمة وعبرًا نافعة هي القصص القرآني، فالقصص في القرآن الكريم ليس مجرد سردٍ تاريخي، بل هو وسيلة تربوية وتعليمية واجتماعية تعزز مهارات التفكير الإبداعي عن طريق عرض المواقف بطرق غير تقليدية، واستعمال الحوار العقلي، وطرح الأسئلة والتأمل، وتنمية مهارة في حل المشكلات، والتفكير الإبداعي هو نوع من التفكير الذي يتجاوز المألوف ويبحث عن حلول جديدة ومبتكرة، والقرآن الكريم مليء بالقصص التي تحفّز هذا النوع من التفكير، وتفتح آفاق العقل للتأمل والاستنتاج ، وتبرز اهمية هذا الموضوع في تحفيز العقل على التأمل والتفكير العميق واستخلاص العبر من القصتين ، عن طريق عرض مواقف معقدة واجهها النبيان وأقوامهما، ويمكن للدارس أن يستنتج حلولاً متنوعة وإبداعية تتناسب مع التحديات المعاصرة، والتفكير الإبداعي يساعد على فهم أعمق لأبعاد القصص القرآني، سواء من الناحية التربوية أو النفسية أو الاجتماعية أو الحضارية، والتفكير الإبداعي في جوهر الرسالة ليس من الانبياء أنفسهم، بل هو وحي من الله سبحانه وتعالى، أما الوسائل والأساليب البشرية التي لا تتعلق بالتشريع أو العقيدة، فقد يجتهد فيها النبي، وإن أخطأ صوّبه الوحي.

وجاءت دراستي لهذا الموضوع مقسمة الى مبحثين تسبقها المقدمة وتعقبها الخاتمة وهي كما يأتي

المبحث الاول : تعريف التفكير الابداعي واساليب القرآن الكريم في تنمية التفكير وتحفيزه .

المبحث الثاني: التفكير الإبداعي في القصص القرآني (قصة النبي ابراهيم والنبي موسى عليهم السلام).

المقدمة:

يُعدّ القرآن الكريم كتاب هداية ومعجزة خالدة، جمع بين البيان المعجز والمضمون العميق، ومن أبرز أساليبه التي حملت في طياتها دروسًا عظيمة وعبرًا نافعة هي القصص القرآني، فالقصة في القرآن الكريم ليس مجرد سردٍ تاريخي، بل وسيلة تربوية وتعليمية، تنمّ عن حكمة إلهية في عرض الأحداث والشخصيات بأسلوب عقلي فعّال ومؤثر، ومن الجوانب الجديرة بالتأمل في القصص القرآني هو ما يتضمنه من تفكير إبداعي، يظهر في طريقة عرض الأحداث، وبناء الشخصيات، وتقديم الحلول، وإثارة التساؤلات، وتحفيز العقل على التدبر والتحليل والتفكير. إن توظيف التفكير الإبداعي في القصص القرآني يعكس عمق الرسالة الربانية التي تدعو الإنسان إلى استعمال عقله، وعدم الاكتفاء بالتقليد أو الجمود.

تبرز اهمية هذا الموضوع في تحفيز العقل على التأمل والتفكير العميق واستخلاص العبر من القصتين ، عم طريق عرض مواقف معقدة واجهها النبيان وأقوامهم، ويمكن للدارس أن يستنتج حلولاً متنوعة وإبداعية تتناسب مع التحديات المعاصرة ، والتفكير الإبداعي يساعد على فهم أعمق لأبعاد القصص القرآني، سواء من الناحية التربوية أو النفسية أو الاجتماعية أو الحضارية. والتفكير الإبداعي في جوهر الرسالة ليس من الانبياء أنفسهم، بل هو وحي من الله سبحانه وتعالى، أما الوسائل والأساليب البشرية التي لا تتعلق بالتشريع أو العقيدة ، فقد يجتهد فيها الانبياء، فان اخطأوا صوبه الوحي.

ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على مظاهر التفكير الإبداعي في القصص القرآني، وكيف يمكن لهذه المظاهر أن تسهم في بناء شخصية متوازنة ومفكرة، وقادرة على التعامل مع التحديات بروح إبداعية قائمة على الإيمان والعقل.

مشكلة البحث : قلة توظيف عناصر التفكير الإبداعي في تحليل القصص القرآني وتدريسها، مما يؤدي إلى ضعف في تنمية مهارات الإبداع والتفكير النقدي لدى المعلمين والمتعلمين .

أما المنهج الذي كان ملائما لمثل هذه الدراسة هو المنهج التحليلي الاستقرائي الاستنباطي لتحليل آيات القصص القرآني واستنباط أساليب التفكير الإبداعي عن طريقها، والمنهج الموضوعي لدراسة القصص من حيث الفكرة والهدف والسياق، وربطها بخصائص التفكير الإبداعي.

فقد جاءت دراستي لهذا الموضوع مقسمة الى مبحثين تسبقهما المقدمة وتعقبهما الخاتمة وهي كما يأتي :

المبحث الاول : تعريف التفكير الابداعي واساليب القرآن الكريم في تنمية التفكير وتحفيزه

المطلب الاول : تعريف التفكير الابداعي لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني :اساليب القرآن الكريم في تنمية التفكير وتحفيزه .

المبحث الثاني : التفكير الإبداعي في القصص القرآني(قصة النبي ابراهيم وموسى عليهما السلام)

المطلب الاول : التفكير الإبداعي في قصة النبي ابراهيم (عليه السلام) .

المطلب الثاني : التفكير الإبداعي في قصة النبي موسى (عليه السلام).

الكلمات الافتتاحية : (التفكير، الابداعي ، الاساليب ، القصة).

المبحث الاول : تعريف التفكير الابداعي واساليب القرآن الكريم في تنمية التفكير وتحفيزه .

المطلب الاول : تعريف التفكير الابداعي لغة واصطلاحاً:

التفكير في اللغة : قال ابن فارس: (فَكَرَ) الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء، يقال: تفكر إذا ردد قلبه معتبراً[1] والفكر بمعنى إعْمال الخاطر في الشَّيء[2] ، ومعنى فكر في المعجم الوسيط في الأمر فكراً : أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول . (أفكر في الأمر: فكر فيه فهو مفكر فكر في الأمر: مبالغة في فكر، وهو أشيع في الاستعمال من فكره وفي المشكلة: أعمل عقله فيها ليتوصل إلى حلها، فهو مفكر[3] .

التفكير في الاصطلاح : ذلك الجهد أو النشاط العقلي الذي يبذله الفرد عند وجود مثير ما، كحدث معين ، أو ظاهرة ، أو موقف معين، ويأخذ ذلك الجهد خطوات متسلسلة ومنظمة، تبدأ بالملاحظة ويتخذ صوراً مختلفة كالمقارنة والاستنباط والتحليل والتركيب والتقويم واتخاذ القرار بهدف للتوصل إلى نتيجة أو حل لمشكلة[4] ، أو هو سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير ما يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس(5) .

الإبداع في اللغة والاصطلاح

الإبداع في اللغة: إيجاد الشيء من لا شيء ، وقيل : الإبداع تأسيس الشيء عن الشيء، والخلق: إيجاد شيء من شيء (6)، قال الراغب : "الإبداع: إنشاء صنعة بلا احتذاء واقتداء"(7)، وقال أبو البقاء الكفوي: الإبداع لغة: "عبارة عن عدم النظير"(8) .

والإبداع في الاصطلاح: إخراج ما في الإمكان والعدم إلى الوجوب والوجود (9).

مفهوم التفكير الإبداعي: "عملية ذهنية يستطيع المفكر بها أن يتحسس المشكلات والوعي ، عن طريق مقدمات أو ظواهر معينة، ثم يبحث من بعد مداخل وفرضيات لحل هذه المشكلات بطريقة مبتكرة وغير تقليدية ولا مستنسخة من أخرى (10).

المطلب الثاني :اساليب القرآن الكريم في تنمية التفكيروتحفيزه .

أولاً : الاستفهام : وهو من اهم الاساليب البلاغية القوية التي تبعث على التفكر واثارة الوجدان ، وتفتح الباب أمام الابداع العقلي والتأمل ، والاستفهام : هو استعلام ما في ضمير المخاطب، أو هو طلب الحصول على صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين، أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور[11] ، والاستفهام الإنكاري: إنما يكون في معنى النفي إذا كان إبطاليا، وأما إذا كان توبيخا فلا [12]، نحو قوله تعالى:{أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (75)} [13] ، والفاء في (أَفَتَطْمَعُونَ) لتفريع الاستفهام الإنكاري أو التعجيبي على جملة (ثُمَّ قَسَتْ) في قوله تعالى: {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (74)}[14] أو على مجموع الجمل السابقة لأن جميعها مما يقتضي اليأس من إيمانهم بما جاء به النبيء محمد (ﷺ) فكأنه قيل: فلا تطمعوا أن يؤمنوا لكم أو فاعجبوا من طمعكم[15].

ثانياً: التذكير بالنعمة، فالتذكير بالنعم من أهم الأساليب التي تبعث على التفكر وإثارة الوجدان، لارتباط الإنسان بالنعم ، كما في قوله تعالى : قال تعالى: {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (40) }[16]: تذكير بني إسرائيل بالنعمة في هذه الآية مقرونا بالأمر بالوفاء بالعهد وبالوعد بالجزاء عليه، والأمر بالخشية من الله سبحانه والرهبة له وحده، ثم أمرهم بأشياء كثيرة منها الإيمان بالقرآن الكريم وتلاوته ونهاهم عن لبس الحق بالباطل وكتمانه عن الناس، ثم أمرهم بإقامة الصلاة على وجها وإيتاء الزكاة، ثم وبخهم على نسيان أنفسهم من البر مع أمرهم للناس به ، ودلهم على الطريق التي يجب عليهم لو سلكوها عوفوا من هذا النسيان، تلك الطريق هي: الاستعانة بالصبر والصلاة التي فقدوها بفقد روحها، وهو: الإخلاص والخشوع، وبعد هذا عاد إلى التذكير بالنعمة بنوع من التفصيل في قوله تعالى: {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (47) وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (48)}[17]، فإن النعمة في الآية الأولى مجملة والإجمال ينبه الفكر إلى الذكر في الجملة، فإذا تلاه البيان والتفصيل وكان على استعداد تام لكمال الفهم، فيكون التذكر أتم والتأثر أقوى، والشكر على النعمة أرجى [18].

ثالثاً : الإثارة والتشويق : مصطلح بلاغي مرتبط بالأدب والأداء وأنّه شعور يثير الاهتمام والرغبة في نفس المتلقي عن طريق حركة أو تصرف يستعمله المتكلم للفت انتباهه والإثارة أو جذب التفكير به أو ترغيبه بغية التأثر بكلامه[19]، والقران الكريم يعرض القصة بأسلوبٌ من أساليب التشويق يذكر في بداية القصة لقطة لنهايتها لإثارة الرغبة في تتبُّع أحداثها وهذا من الوان الاثارة والتشويق لإكمال القصة كما في قصة اصحاب الكهف قال تعالى: {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكهف والرقيم كَانُواْ مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً إِذْ أَوَى الفتية إِلَى الكهف فَقَالُواْ رَبَّنَآ آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّىءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً فَضَرَبْنَا على آذَانِهِمْ فِي الكهف سِنِينَ عَدَداً ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أحصى لِمَا لَبِثُواْ أَمَداً}[20] ثم بدأ يعرض القصة بالتفصيل[21]، قال تعالى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نبَأَهُم بالحق}[22].

رابعاً : التكرار أو التكرير: وهي من الاساليب البلاغية القوية التي تبعث على التفكر والابداع واثارة الوجدان ، والتكرار: مصطلح يستعمل في علم البلاغة للدلالة على معنى واحد هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا، وله أغراض بلاغية كثيرة منها تأكيد الإنذار، والتحسر، والحث على شكر النعم، والمدح، والفخر، والتلذذ، والإرشاد، وغيرها [23]، وقد يكون التكرار للتوكيد قال تعالى : {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ، وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ}[24] وقد تقدم إيراد هذه الآية، وتكررت هنا تأكيدا لاقتلاع آثار الشرك من النفوس المريضة، ودحض الشرك وهدم طقوسه من مقاصد الإسلام الأساسية، فهو الواجهة المضادة أصلا لعقيدة الإسلام عقيدة التوحيد، ولا عيب في هذا التكرار للتأكد من غرس الإيمان بالله، والتحذير من مغبة الشرك وخطره وخروجه عن أساس الفطرة ومقتضيات العقل السليم[25]، ففي قوله تعالى تكرار لكلمة أولئك ثلاث مرات: {وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (5)}[26] في الموضع الأول قُصِدَ به الإخبار عن شأن منكري البعث، وأنهم كفروا بربهم بهذا الإنكار ، ومجيئها في الموضع الثاني فلبيان حالهم، وأن الأغلال في أعناقهم؛ أما مجيئها في الموضع الثالث، فإنما كان لبيان مالهم ومصيرهم الذي صاروا إليه، وهو العذاب الخالد والمهين ، ولو أنك أسقطت هذا اللفظ في موضع من المواضع الثلاثة لضعف المعنى، واضطرب الأسلوب، وتجافى عن الذوق السليم، ولأجل ما تقدم حَسُنَ التكرار في هذا الموضع تبيانا للمعنى، وتأكيدًا للعلاقة بين المواضع الثلاثة. [27].

خامساً : ضرب الأمثال في القرآن : وهو من الاساليب البلاغية القوية التي تحفز التفكير العميق والإبداع، وتثير المشاعر بفاعلية، ضرب الأمثال : هو أسلوبٌ بلاغيٌّ في إبراز المعنى في صورة رائعة وإيضاح المعنى بأسلوب موجز وبليغ يترك أثرًا في النفس ، سواء أكانت تشبيهًا أو قولًا مرسلًا[28] ،والأمثال تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس فيتقبله العقل؛ لأن المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حسية قريبة الفهم، فالمفاهيم المجردة لا ترسخ في الذهن إلا إذا قُدمت في قالب حسي قريب للإدراك، كما ضرب الله مثلًا لحال المنفق رياء، حيث لا ينال من إنفاقه وصدقته على شيء من الثواب، فقال تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[29]، وتكشف الأمثال عن الحقائق، وتُظهر الغائب في معرض الحاضر كقوله تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ}[30]، وتجمع الأمثال المعنى الرائع في عبارات موجزة ومؤثرة كالأمثال الكامنة والأمثال المرسلة في الآيات الآنفة الذكر ، ويضرب المثل لتشجيع وترغيب في الممثَّل حيث يكون الممثَّل به مما ترغب فيه النفوس، كما ضرب الله مثلًا لحال المنفق في سبيل الله وما يعود عليه الإنفاق بخير كثير، واجر كبير فقال تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}[31]، [32].

المبحث الثاني: التفكير الإبداعي في القصص القرآني

المطلب الاول : التفكير الإبداعي في قصة النبي ابراهيم (عليه السلام) .

يظهر التفكير الإبداعي في قصة النبي إبراهيم (عليه السلام) في عدة مواقف، كان النبي إبراهيم (عليه السلام) يواجه تحديات كبرى من قومه ومن الملك النمرود، وكان يتبع أسلوبًا فريدًا في التفكير لمواجهة تلك التحديات الذي تميز بالإيمان العميق والحكمة البالغة.

اولاً : تفكير الابداعي للنبي إبراهيم (عليه السلام) في مواجهة الشرك:

النبي إبراهيم عليه السلام في بداية دعوته اصطفاه الله سبحانه ومنحه الرشد والحكمة منذ صغره، بدء النبي ابراهيم حواره مع أبيه وقومه الذين كانوا يعبدون الأصنام، وكيف واجههم بحجته القوية ودعاهم إلى عبادة الله الواحد الأحد، كما في قوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (51) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (52) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ (53) قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (54) قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ (55) قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ

الشَّاهِدِينَ (56) وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (57) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (58)}[33] ، لقد اتينا ابراهيم (عليه السلام)حجج وبراهين التي حاج بها قومه على غير تعليم من أحد ، وهداه الله سبحانه لما فيه الخير والصلاح من قبل موسى وهارون أو من قبل النبوة ، ووفقه الله تعالى إلى التوحيد وعبادته ، ومعاداة عبادة الاصنام لأنها لا تنفع ولا تضر وكنا عالمين بانه من اهل النبوة وجامع المحاسن الاخلاق، بدأ النبي ابراهيم بالتفكير العقلاني في هداية قومه فبدأ بالحوار معهم، وكان تفكيره إبداعيًا عندما بدأ يناقشهم ويطرح عليهم الأسئلة التي تجعلهم يفكرون في عبادة الأصنام، فقال لأبيه ما هذه الأصنام التي انتم مقيمون على عباداتها وتعظيمها من دون الله عز وجل، استعمل النبي ابراهيم(عليه السلام) في اقناع قومه الأسلوب البلاغي وهو الاستفهام الإنكاري في سؤاله عن عبادة الأصنام قال تعالى:{مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (52)} الذي يُظهر التعجب من عبادة أشياء مصنوعة من الحجر غير قادرة على الرد أو الفعل ، استفهام تحقير لهذه الاصنام وتوبيخ على العكوف على عبادتها، بأنها تماثيل بلا روح، لا تضر ولا تنفع، فكيف تُعبد؟ ليجعل قومه يفكرون في عبادتهم[34]، في هذا القول نبه النبي ابراهيم(عليه السلام) الى ضرورة التأمل في شأن هذه الآلهة وانها لا تغني عنهم شيئاً، وكان جوابهم لا حجة لدينا غير انا وجدنا اباءنا عابدين لها، فوبخهم ابراهيم على ما يفعلون فقال لهم لا فرق بينكم وبين آبائكم فأنتم جميعاً في ضلال واضح وبين على غير طريق الحق والمستقيم، فتعجب القوم من هذا الكلام وسألوا النبي ابراهيم هل جئت بالحق ام انت من اللاعبين، فأجابهم ابراهيم اني اتكلم بالجد والحق وان الرب المستحق للعبادة هو مالك السموات والارض الذي خلقها وأنشأها من العدم وهو الخالق لجميع الاشياء، وهو الرب الذي لا إله غيره، وانا اشهد على ذلك ، ثم بين لهم أنه مجدّ في إظهار الحق وهو التوحيد بالقول أولا فان لم يهتدوا، يكون بالفعل ثانيا، لم يستجيب قومه له، لذا أقسم إبراهيم الخليل قسما أسمعه بعض قومه انه سوف يحطم الالهة[35]، فاظهر النبي إبراهيم(عليه السلام) نمطا آخر من التفكير الإبداعي عندما قرر أن يعبر عن رفضه لهذه العبادة بطريقة مبتكرة، إذ قام بتحطيم الأصنام، إلا أنه ترك أكبرها لعلهم يوجهون السؤال إليه ، فذهبوا إلى عيدهم، وكان لهم مجمع عيد يخرجون إليه كل سنة ، ثم يرجعون يسجدون للأصنام ، وبعدما ذهبوا الى عيدهم، فأتى إبراهيم الأصنام فكسرها فجعلهم قطعا إلا كبيراً لهم لم يكسره، لعل هؤلاء الضالين يرجعون إلى الكبير فيسألونه: من الذي حطم الأصنام، وأنت كنت موجودًا، والفأس في يدك ؟ وحينئذ يتبين لهم أنه عاجز لا يستطيع دفع الضر عن نفسه ولا عن غيره، لا ينفع ولا يضر ويظهر لهم أنهم في عبادتهم على ضلال وجهل

عظيم.[36] سألوا من قام بتحطيم الالهة فأجاب بعضهم إبراهيم، فجاءوا به أمام الناس فأسلوه هل انت قمت بتكسير الاصنام فأجابهم بان كبيرهم قام بذلك فأسألوه عن ذلك ، وهنا رجعوا إلى أنفسهم باللائمة وعرفوا ان الالهة عاجزة لا تستطيع دفع الضر عن نفسها ولا عن غيرها ولاموا أنفسهم على هذه العبادة، ثم عادوا إلى الجدال بالباطل فقالوا فكيف تطلب منا أن نسألهم وأنت تعلم أنهم لا ينطقون[37] هذا الموقف كان يهدف الى إثارة التفكير في قومه، واستعمل النبي ابراهيم المنطق ليقنعهم بأن الأصنام لا تنفع ولا تضر، وظهر النبي ابراهيم التفكير الإبداعي في تعامله مع الأصنام، اذ ان لم يقم بتدمير الأصنام بشكل عشوائي، بل بذكاء اذ ترك الكبير منهم لتوجيه السؤال اليه ،مما جعل قومه يدخلون في محاورة عقلية مع أنفسهم.

ثانياً : التفكير الابداعي للنبي إبراهيم (عليه السلام) للرد على النمرود:

تحدى الملك النمرود الله سبحانه وتعالى أذ ادعى أنه يملك السلطة على الحياة والموت، وانه قادر على احياء الاموات ، فرد عليه النبي إبراهيم (عليه السلام) بالتفكير والإبداع الوذكاء العقلاني كما بينتها الآيات قال تعالى : {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (258)} [38] ألم ينته إلى علمك الذي يبلغ مرتبة اليقين والحق قصة ذلك الملك الذي تجبر وادعى الربوبية، وعارض النبي إبراهيم في ربوبية ربه ، إنه نمرود بن كنعان بن سام بن نوح (عليه السلام) الذي بطرته نعمة الملك التي كانت امتحاناً له فكفر وادعى الربوبية وحاج النبي ابراهيم فقال له النبي إبراهيم (عليه السلام) ربي الذي يحيي ويميت، وأنت لا تحيي ولا تميت، فقال أنا أحيي وأميت وزعم أنه يفعل كفعله الله ، ويصنع صنعه إذ هو لا يؤمن إلّا بالمحسوس، فرد عليه النبي إبراهيم (عليه السلام) حجته فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فآت بها أنت من المغرب، فاندهش وتحير وانقطعت حجته فلم يرجع إليه جوابا وانقطعت حجته وسقطت شبهته، وهذه حالة المبطل والمعاند الذي يريد أن يغلب ويقاوم الحق، فإنه مغلوب مقهور ، وأيد الله النبي إبراهيم فانتصر[39] .

ويظهر التفكير الإبداعي في الرد العقلاني الذي قدمه النبي إبراهيم (عليه السلام) للنمرود، جعلته في حالة من الارتباك والدهشة،حيث لم يتمكن من الرد على التحدي الذي قدّمه النبي ابراهيم(عليه السلام)، والاستفهام في قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ} للتعجب من هذه المحاجة وغرور صاحبها وغباوته مع الإنكار، والاستفهام للتعجب والإنكار حيث طرح النبي

إبراهيم (عليه السلام) سؤالًا يستند إلى حقيقة علمية ثابتة ليدحض قول النمرود، واستعمل الاستفهام البلاغي الذي يُظهر القدرة على الرد الحاسم والمفاجئ في إطار حوار عقلاني [40].

المطلب الثاني : التفكير الإبداعي في قصة النبي موسى (عليه السلام)

يتجلى التفكير الإبداعي في قصة النبي موسى (عليه السلام) في العديد من المواقف التي تدل على حكمة وإبداع في معالجة التحديات التي واجهها في حياته ، ومن أبرز هذه المواقف مواجهة فرعون، ومعجزة انفلاق البحر الأحمر، وكيفية قيادة بني إسرائيل بعد الخروج من مصر. فيما يلي نذكر أبرز المواقف مع الآيات القرآنية، وتأثيرها، والأساليب البلاغية التي استعملها النبي موسى(عليه السلام).

التفكير الإبداعي للنبي موسى (عليه السلام) في مواجهة فرعون:

اصطفاه الله سبحانه تعالى موسى بالنبوة وكلفه برسالة عظيمة، أمره بالتوجه إلى فرعون لدعوته إلى الحق وترك الباطل، واستجاب موسى لهذا التكليف العظيم كما هو موضح في الآيات ، قال تعالى:{اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (24) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28) وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (29) هَارُونَ أَخِي (30) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (31) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (32) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (33) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (34) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا (35) قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَامُوسَى (36)}[41] لما أوحى الله تعالى إلى موسى(عليه السلام) ، وآتاه الآيات الكبرى والمعجزات ، أرسله إلى فرعون، ملك مصر، بعد ان تمرد وزاد على الحد في الكفر والفساد والعلو في الأرض، وقهر الضعفاء، حتى إنه ادعى الربوبية والألوهية فعلم موسى (عليه السلام) أنه تحمل حملا عظيما، حيث أرسلها لله تعالى إلى فرعون الجبار العنيد، الذي ليس له منازع في مصر من الخلق، وموسى(عليه السلام) كان وحده، وامتثل الى أمر ربه، وتلقاه بالانشراح والقبول، درك موسى(عليه السلام)أنه مقبل على مواجهة فرعون واعوانه ، وأنه بحاجة إلى عونٍ من ربه ليظفر ونصره عليه، وهنا يظهر التفكير الابداعي للنبي موسى (عليه السلام) أذ طلب من الله المعونة وتيسير الأسباب، التي هي من تمام الدعوة، فطلب من الله ان يشرح صدره ولا يضيق ، فإن الصدر إذا ضاق، لم يصلح صاحبه لهداية الخلق ودعوتهم، وطلب من الله تعالى ان يسهل عليه كل أمر يسلكه وكل طريق يقصده في سبيل الله ، ومن تيسير الأمر أن ييسر للداعي أن يأتي بجميع الأمور من أبوابها، ويخاطب كل واحد بما يناسب له، ويدعوه بأقرب الطرق الموصلة إلى قبول قوله، وكان موسى (عليه السلام) ثقل في لسانه لا يكاد يفهم عنه الكلام كما قال المفسرون، فسأل الله أن يحل عنه هذه العقدة لكي يُفهم ما يقول فيحصل المقصود التام من المخاطبة والمراجعة والبيان عن المعاني ، فقد طلب موسى(عليه السلام) من الله تعالى أن يعيّن له وزيرًا ومستشاراً يُساعده ويُسانده في تبليغ

رسالته إلى فرعون وقومه ، فاختار من أهله أخاه هارون ليكون له عونًا وسندًا، ودعا ربه أن يشرك هارون معه في النبوة كما جعله هو نبيًا ، ثم ذكر الفائدة في ذلك فقال تعالى:{ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (33) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (34) } علم موسى (عليه السلام) أن مدار العبادات كلها والدين قائم على ذكر الله سبحانه وتعالى، فسأل الله أن يجعل أخاه معه يتساعدان على البر والتقوى فيكثر منهما ذكر الله من التسبيح والتهليل وغيرها من أنواع العبادات، والله يعلم بحالهم وضعفهم وعجزهم وافتقارهم الى الله سبحانه في كل الأمور ، والله البصير بهم والرحيم بهم ، وقد اعطى الله سبحانه كل ما طلبه موسى .[42] قال تعالى : {اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (17) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (18) وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (19) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى (20) فَكَذَّبَ وَعَصَى (21) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى (22) فَحَشَرَ فَنَادَى (23) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (24) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (25) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (26)}[43] أمر الله تعالى موسى(عليه السلام) بالذهاب الى فرعون فانه طغى وتجاوز حدّه في العدوان على بني إسرائيل، وانتحال صفات الربوبية والالوهية ، ونسبها إلى نفسه ، وقل له هل تزكى وتتطهر من دنس الشرك والكفر والطغيان، وأرشدك إلى عبادة الله وتوحيده فتخشى عقابه ، والخشية لا تكون إلا من مهتد راشد[44] ، وقال الزمخشري: "وذكر الخشية لأنها ملاك الأمر، من خشي الله: أتى منه كل خير. ومن أمن: اجترأ على كل شرّ. ومنه قوله عليه السلام "من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل" بدأ مخاطبته بالاستفهام الذي معناه العرض، كما يقول الرجل لضيفه: هل لك أن تنزل بنا، وأردفه الكلام الرقيق ليستدعيه بالتلطف في القول، ويستنزله بالمداراة من عتوه"[45]، فأراه الدلالة الكبرى على أنه مرسل من الله سبحانه وتعالى ، وهي عصاه التي تحولت الى ثعبانا مبين ويده إذ أخرجها بيضاء للناظرين، فَكَذَّبَ فرعون بما جاء به موسى من المعجزات، واتهمه بالسحر، وأعرض فرعون وانصرف عن المجلس ، أو أدبر بعد ما رأى الثعبان، مرعوبا مسرعا في مشيه فجمع السحرة، أو قومه وأتباعه فَنادى في المجمع بنفسه أو بمناد قال تعالى:{فَقالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى} أي على كل من يلي أمركم.[46] قال تعالى:{فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولى} فعذبه الله سبحانه وتعالى ولم يقتصر عذابه في الدنيا من الغرق في البحر، بل عذابه في الآخرة في جهنم وبئس القرار ، إن في ذلك لموعظة لمن له عقل يتدبر ويُفكر في عواقب الأمور ومصائرها، فينظر في حوادث الماضين، ويقتبس ويستفيد من أحوال الحاضرين ليتعظ بها[47].

استعمل النبي موسى (عليه السلام) تفكيراً ابداعياً لما علمه عن فرعون انه طاغية مستبدًا، فانه يحتاج إلى سعة صدر وحلم تام على ما يصيبه من الأذى ولسان فصيح ليتمكن من التعبير به عن

ما يريده ويقصده فطلب من الله سبحانه ذلك ، ولكثرة المراجعات مع فرعون احتاج لتحسين الحق وتزيينه أساليب بلاغية في الدعوة، حيث تبنى أسلوبًا فيه لين وحكمة في التعامل مع فرعون، وهو أسلوب يختلف عن المواجهة المباشرة ، وهذا يبرز إبداعًا في طريقة التفكير وكيفية التفاعل مع الطغاة [48] استعمل النبي موسى(عليه السلام) الأساليب البلاغية في اقناع فرعون كما في قوله تعالى:{فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (18)} الاستفهام هنا للتشويق، تشويق فرعون أن يتزكى وتطلق بمعنى الإسلام والتوحيد، وأسلوب الاستفهام لإثارة الفضول لدى فرعون وتحفيزه على التفكير، وهو أسلوب بلاغي يعزز الرفق في الدعوة[49].

التفكير الإبداعي للنبي موسى في مواجهة السحرة والغلبة عليهم .

عندما أرسل الله سبحانه النبي موسى(عليه السلام) الى فرعون وقومه يدعوهم الى التوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له، تحدى فرعون موسى وطلب منه المعجزات ان كان صادقا في دعوته، استجاب موسى لهذا التحدي بتفكير إبداعي بقدرته على إقناع السحرة بالحقيقة، وأظهر لهم المعجزات من الله سبحانه وتعالى، بل هو فكر في أسلوب الحوار معهم لإقناعهم في الإيمان. قال تعالى: {فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (38) وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ (39) لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ (40) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (41) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (42) قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (43) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ (44) فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (45) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (46) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (47) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (48)}[50] طلب فرعون من النبي موسى المعجزات، فألقى عصاه فانقلبت ثعبانا وهو أعظم ما يكون من الحيّات، وأدخل يده في جيبه ثم أخرجها، فإذا هي بيضاء، فوصف فرعون تلك المعجزة بأنها من قبيل السحر، وحرض الملاء على اتخاذ خطة للغلبة على موسى وأخيه، حتى لا يأخذ البلاد من أيديهم، فأشار الرؤساء على فرعون بجمع مهرة السحرة من البلاد، ليقابلوا موسى بمثل ما جاء به، وتكون الغلبة لفرعون[51]، كان اجتماع السحرة مع موسى (عليه السلام) للمبارزة أمام فرعون وملئه في مشهد عظيم خلده التاريخ، يبين فيه موقف أهل الحق والثبات والإيمان بالله، وموقف الأفاكين الكاذبين والمبطلين، اجتمع الناس يوم الزينة وهو عيد لهم ، كما حدد موسى (عليه السلام)، وحرض الناس بعضهم بعضاً على الحضور، تأملوا غلبة السحرة على موسى وأخيه هارون، وبوادر الهزيمة كانت قائمة، فالسحرة أرادوا الغلبة والتفوق لهدف دنيوي المال والجاه، ووعدهم فرعون بذلك ، وأما موسى وأخوه (عليه السلام) فأرادوا إثبات صدق النبوة والرسالة،

ونصرة الحق، وإعلاء كلمة الله، فأيدهما الله تعالى بالنصر لأن المعجزة أمر خارق للعادة، مصدرها الإرادة الإلهية، ابتداء السحرة بإلقاء حبالهم وعصيهم لتكون طعمة لعصا موسى عليه السلام[52]، فصارت كأنها حيات تدب من كل جانب من الأرض، فخاف موسى (عليه السلام) من ذلك، فألقى عصاه فاذا هي ثعبان كبير ثم فتحت فاها، فابتلعت كل ما رموه من حبالهم وعصيهم، حتى أكلت الكل، فلما رأى السحرة ذلك قالوا لفرعون هذا هو الحق، فسجدوا وآمنوا برب العالمين.

تمثل تفكير موسى الإبداعي في كل خطوة من هذه المواجهة بدايةً من التحلي بالشجاعة والمبادرة، واستعمال البرهان العقلي والمرئي وهو المعجزات، ثم الهدوء في مواجهة التحدي الجماعي والسيطرة على الموقف وتحويل الهزيمة المحتملة إلى نصر مؤزر. نصر المعجزة أولاً ثم إصراره على أن السحر الذي قدمه السحرة لن ينجح أمام معجزات موسى، ثم إيمان السحرة بالله عز وجل، فخروا ساجدين لله تعالى لأنهم كانوا عالمين بمنتهى السحر، فلما رأوا أن عصا موسى تبتلع كل ما صنعوا من تخييل وتمويه، وشاهدوا أن ذلك خارج عن حدّ السحر، علموا أنه ليس بسحر[53]، من الاساليب البلاغية التي تضمنتها الآيات الاستفهام تقريري إلا أنه مشوب بالإنكار والتوبيخ قال تعالى:{قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ}[54] أسلوب استفهام الغرض منه تقرير الحجة على فرعون[55]، التصوير الحسي في قوله تعالى: {فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ }[56] قال ابو مسعود :" الفاءُ فصيحة أي فألقاها فصارت حيةً فإذا هي الآية وإنما حُذف للإشعار بمسارعة موسى عليه السلام إلى الإلقاء وبغاية سرعةِ الانقلاب كأن لقْفَها لما يأفكون قد حصل متصلاً بالأمر بالإلقاء وصيغةُ المضارعِ لاستحضار صورةِ اللقْفِ الهائلةِ والإفك الصِّرْفِ والقلب عن الوجه المعتاد وما موصولةٌ أو موصوفةٌ والعائدُ محذوفٌ أي ما يأفِكونه ويزوّرونه"[57].

التفكير الإبداعي للنبي موسى(عليه السلام) في معجزة انفلاق البحر

عندما حاصر فرعون وجنوده موسى وبني إسرائيل على شاطئ البحر الأحمر، قال تعالى: {فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (61) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (62) فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (63)}[58] أوحى الله سبحانه وتعالى إلى موسى ان اخرج انت وقومك ليلا، ففعل موسى ذلك، فلما علم فرعون بخروجهم جمع الجند الكثيف والجيش الكثير ليردهم إلى العبودية والشرك، فلحقوهم عند شروق الشمس صباحا على خليج السويس فأتبعهم جنود فرعون في الصباح بمكر من فرعون وبطر، وإن موسى (عليه السلام) وقومه أمام البحر ليس معهم سفن ولا هم يملكون خوض البحر وما هم بمسلحين. وقد قاربهم فرعون بجنوده حاملين السلاح يطلبونهم ولا يرحمونهم ، وكل الدلائل

تقول لا مفر والبحر أمامهم والعدو خلفهم، ولكن النبي موسى (عليه السلام)من خلال تفكيره الإبداعي، طمأنهم النبي موسى(عليه السلام) فخفف من خوفهم وهدّأ من روعهم، وأخبرهم بأن النصر قريب، وجاء الجواب على لسان موسى(عليه السلام) كلا في شدة وتوكيد، كلا لن نكون هالكين. كلا لن نكون مفتونين ولا ضائعين. قال تعالى:{كلا إن معي ربي سيهدين} بهذا التأكيد والجزم واليقين، وفي اللحظة الأخيرة ينفتح طريق النجاة من حيث لا يحتسبون، وكان موسى(عليه السلام) في موقف صعب وحرج، ولكن تفكيره الإبداعي ويقينه بان الله سبحانه وتعالى لن يتركهم ، مكنهُ من اتخاذ القرار الصحيح ، وأوحى الله سبحانه الى موسى ان يستعمل العصا، فكان البحر ينفلق ليعبر موسى(عليه السلام) وقومه، ثم يعود ليغرق فرعون وجنوده [59].

التفكير الإبداعي للنبي موسى(عليه السلام) في قيادة بني اسرائيل .

عندما خرج موسى (عليه السلام) وبني اسرائيل من مصر والنجاة من فرعون وجنوده ، دخل موسى (عليه السلام) في تحديات أخرى مع بني إسرائيل الذين بدأوا في الشكوى بسبب قلة الماء والطعام في الصحراء، لكن تفكير موسى الإبداعي في كيفية تلبية احتياجاتهم وحل مشاكلهم كان بارعًا، حيث أمره الله تعالى أن يضرب الحجر ليخرج منه الماء، وأرسل لهم المَنَّ والسَّلْوَى من السماء. قال تعالى: {وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (160)}[60] وصار قوم موسى فرقا منهم يهدون بالحق وبه يعدلون، ومنهم الظالمون والفاسقون، فقسمناهم اثنتي عشرة فرقة تسمى أسباطا أي: أمما وجماعات يمتاز كل منهم بنظام خاص في معيشته وبعض شئونه، فأوحى الله تعالى الى موسى(عليه السلام) ان يضرب الحجر بالعصا فتتفجر منه اثنتا عشرة عينا من الماء بقدر عدد أسباطهم وفرقهم، وخص كل واحد بعين منها لمنع الزحام وحفظا للنظام، ومن نعم الله تعالى على بني اسرائيل سخر لهم الغمام يلقى عليهم ظله فيقيهم حر الشمس، ولولا السحاب في التيه لأحرقتهم حرارة الشمس إذ لم يكن هناك من الشجر ما يستظلون به، ومن نعم الله على بني اسرائيل وفر لهم الطعام والشراب على أحسن الوجوه وكان المن يقوم مقام الخبز عندهم ويكفيهم ، وتقوم السّمانى مقام اللحوم والطيور الأخرى، وبعدما انزل لهم الماء والطعام قال لهم كلوا من كل الطيبات ومما رزقكم الله تعالى، وفى ذلك تنبيه وتذكير بما كان يجب عليهم من شكر هذه النعم. قال تعالى:{وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} أي ما ظلمهم الله تعالى ولكن ظلموا انفسهم بكفرهم بهذه النعم، بل ظلموا أنفسهم

وأضروها بهذا الجحود والإنكار، وقد كان ذلك من دأبهم وعادتهم[61]، أظهر موسى (عليه السلام) تفكيرًا ابداعياء حكيمًا وواقعيًا في كيفية إدارة الوضع الصعب، مما ساعد بني إسرائيل على الصبر والنجاح في البقاء على قيد الحياة، وبالرغم من النعم التي انعمها الله تعالى على بني اسرائيل الا انهم كفروا بهذه النعم، وظلموا أنفسهم، وتأكد ظلمهم لأنفسهم وحدها ب (كانوا) الدالة على الاستمرار باستمرار عصيانهم ، والله تعالى هو العدل الحكيم[62] .

التفكيرالإبداعي للنبي موسى (عليه السلام) في حادثة العجل:

وقعت حادثة العجل أثناء غياب النبي موسى (عليه السلام) عن قومه، حينما صعد إلى جبل الطور للقاء ربه، قام بعض من بني إسرائيل بصناعة عجل من الذهب وعبادته بدلاً من الله تعالى، يمكننا أن نرى في هذه القصة عنصرًا من التفكير الإبداعي الذي يتجسد في طريقة تعامل النبي موسى (عليه السلام) مع الموقف الذي وقع فيه قومه ، قال تعالى: {وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ (148) وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (149) وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (150) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (151)}[63] يخبر تعالى عن ضلال من ضل من بني إسرائيل، في عبادتهم العجل من دون الله سبحانه الذي صنعه لهم السامري من حليّ القبط، الذي كانوا استعاروه منهم، فشكل لهم منه عجلا، جسدا لا روح فيه، ولا يرشد إلى خير ، ألم يروا أن هذا العجل لا ينطق، ولا يكلمهم بواسطة رسول كموسى(عليه السلام)، ولا هو يهديهم إلى خير أبدا[64] قال تعالى: {أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً }وكان هذا الاستفهام لتقريعهم وتوبيخهم على فرط جهالتهم وحماقتهم وسفاهة أحلامهم وقد كرر القرآن ذمَّهم بذكر (اتخذوه) أي كيف عبدوا العجل واتخذوه إلهاً[65]، ولما سقط في أيديهم وعلموا أنهم قد ضلوا ضلالا بعيدا بعبادة العجل، وندموا على ذلك ، وطلبوا الرحمة من الله سبحانه ، وان لم يغفر لهم ربهم فهم من الخاسرين في الدنيا والاخرة، ولما رجع موسى إلى قومه غضبان شديد الأسف والحزن لأن الله سبحانه كان قد أخبره أنه قد فتن قومه، وأن السامري قد أضلّهم، قال: بئسما فعلتم بعد غيابي حيث عبدتم العجل واتبعتم السامري، وتركتم عبادة الله عز وجل، والمعنى: بئس خلافة التي خلفتمونيها من بعدي خلافتكم، فقد كان موسى(عليه السلام) في خلافته قوى العزيمة، لقنهم التوحيد الخالص، فقد رأى

موسى ان اخاه هارون كان لين العريكة غير حازم في أمره فظن به الظنون ، خاطب هارون اخاه موسى واستعمل كلمة أم تدل على الين والتعطف معه، وقال ان القوم استضعفوني ولم يسمعوا كلامي وارادوا قتلى، وطلب هارون من موسى ان لا يشمت به بني اسرائيل بكثرة اللوم والتقريع، ولا يجعله في عداد الظالمين ، دعا موسى(عليه السلام): رب اغفر لي لأخي ما عساه فرط منا من قول أو فعل فيهما غلظة وجفوة ، وأدخلنا في رحمتك الواسعة، وأنت أرحم الراحمين ، والآية صريحة في أن هارون برئ من اتخاذ العجل إلها، وأنه لم يقصر في وعظهم وتحذيرهم ، وقد غفر الله له،[66]. ظهر التفكير الإبداعي لنبي الله موسى(عليه السلام) في هذه القصة في السيطرة على الانفعالته وتوجهه لحل الأزمة، برغم انه رجع غضبان لم يندفع في الانتقام أو العقاب العشوائي، بل سعى لفهم ما حدث وسأل هارون (عليه السلام) عن الأمر، مما يدل على وعيه وضبط انفعالاته في سبيل معالجة المشكلة بحكمة، ترك موسى (عليه السلام) موقفه العالي كقائد مؤقتًا، ووبخ القوم بشدة لخطئهم، ثم التفت إلى أخيه ليسأله عن دوره في قيادة بني اسرائيل عند غيابه ، مما يظهر تفكيره التحليلي في توزيع المسؤوليات، وبعدما سمع دفاع هارون عن نفسه ، أدرك أن أخاه لم يكن مقصرًا، فغيّر موقفه مباشرة ، وطلب من الله سبحانه المغفرة له ولأخيه، وهذا يدل على قدرة موسى على التراجع عن ردة الفعل الأولى لصالح رؤية أوسع وأكثر تسامح ورحمة[67].

الخاتمة:

اهم النتائج التي توصلت اليها في الموضوع التفكير الإبداعي:

1- التفكير الإبداعي هو عملية عقلية منظمة تتجاوز الأساليب التقليدية والافكار التقليدية ، حيث يقوم الانسان بإعمال عقله وفكره وتحسس المشكلات والمعوقات عن طريق الملاحظة والتحليل، ثم يقترح حلولًا مبتكرة جديدة وغير مألوفة بهدف الوصول إلى نتائج جديدة أو حلول إبداعية.

2- استعمل القرآن الكريم مجموعة كثيرة ومتنوعة من الأساليب البلاغية القوية، مثل الاستفهام، ، والإثارة والتشويق، والتكرار، والتذكير بالنعمة وضرب الأمثال، بهدف تنمية التفكير الابداعي وتحفيزه لدى الناس جميعاً. هذه الأساليب تعمل على إثارة الوجدان، وفتح التدبر والتأمل العقلي، وتعميق الفهم، وظهار المعاني المجردة في صور حسية مؤثرة، وبالتالي ترسخ الحقائق وتنمي القدرة على التفكير الإبداعي.

3- قدرة الأنبياء على استعمال التفكير الإبداعي ويظهر ذلك في القصتين اذ استعمل كل من النبي إبراهيم وموسى (عليهما السلام) أساليب غير تقليدية في الحوار واقناع اقوامهم ، مما يعكس التفكير الإبداعي في مواجهة التحديات.

4- أظهر النبي إبراهيم (عليه السلام) أسلوبًا وتفكيراً إبداعيًا في دعوته قومه الى عبادة الله وحده، اذ بدأ بسؤال استنكاري عميق حفزهم على التفكير النقدي في معتقداتهم ، وعندما لجأوا إلى حجة التقليد الأعمى للآباء والاجداد ، ولم يكتفِ إبراهيم بنفي معتقداتهم ، بل قدم دليلاً عقلي واضحًا لعبادة الله الواحد الاحد، وعندما فشل الحوار المنطقي مع قومه، لجأ إلى خطة عملية جريئة لكشف عجز أصنامهم وعدم قدرتها بالدفاع عن انفسهم، مؤكدًا بذلك شجاعته وثقته بالله سبحانه وتعالى.

5- إن التفكير الإبداعي في قصة النبي إبراهيم (عليه السلام) يتمثل في تفكيره العقلاني والحكيم في مواجهة التحديات، ورفضه للظلم والشرك، وتقديمه للعديد من الحجج العقلية التي تؤكد على وحدانية الله. وقد كانت الأساليب البلاغية جزءًا أساسيًا من إظهار قوة الحجج ، وايصال الرسائل العميقة التي تميزت بالحكمة والتحدي والذكاء.

6- تميزت قيادة النبي موسى (عليه السلام) بالتفكير الإبداعي في مواجهة التحديات المختلفة، أذ جمع بين الاعتماد على الله سبحانه وتعالى، والأخذ بالأسباب المبتكرة ، وتجلى ذلك في تحويل الأدوات البسيطة(العصا ، واليد) إلى وسائل غير تقليدية وهي المعجزات، واستعمل الحوار المنطقي للإقناع واظهر المرونة والحكمة في التعامل مع المواقف الصعبة مع بني اسرائيل ، ، وابتكر حلول عملية واقعية لتلبية حاجات قومه في الظروف المختلفة .

الهوامش:

---

(1) معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ،(دار الفكر- لبنان ، 1399هـ - 1979م)، (4/ 446)، مادة (فكر) .

(2) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت 711هـ)، (دار صادر – بيروت ، ط 3 ، 1414 هـ) ، (5/ 65) مادة (فكر).

(3) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)،(دار الدعوة) ، (2/ 698) ، مادة (فكر).

(4) توظيف نمط التفكير الإبداعي في ضوء القرآن الكريم في تدريس التربية الإسلامية ، د/ ناصر محمود إسليم، (مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 716 ، الجزء الأول، ديسمبر لسنة 7171 م) ، (ص626).

(5) تعليم التفكير ، فتحي عبد الرحمن، (الامارات ، دار الكتاب الجامعي ، ط19، 1999 م) ،(ص:13).

(6) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،(دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ط1، 1403هـ-1983م)، (1/ 8).

(7) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، مادة بدع) ص ١١٠ ، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر : دار القلم الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ

(8) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ) ، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري،(مؤسسة الرسالة – بيروت)، (1/ 29)

(9) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، (1/ 29)

(10) التفكير الإبداعي في القرآن الكريم سورة الشورى أنموذجا ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ العدد السابع - الإصدار الثاني - ج ٢ - لعام ٢٠٢٢م ، (ص: 163)

(11) كتاب التعريفات (1/ 18).

(12) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (1/ 99).

(13) سورة البقرة: الآية 75.

(14) سورة البقرة: الآية 74.

(15) ينظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ) ، (الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ). (1/ 566).

(16) سورة البقرة: الاية 40.

(17) سورة البقرة: الاية 47، 48.

(18) ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين، (ت: 1354هـ)،(الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م)، (1/ 251)، تفسير الشعراوي (1/ 566).

(19) التشويق في القران الكريم ، محاسن عب الحسن عبد النبي ، (1443 هـ _ 2021) ، (ص17).

(20) سورة الكهف: الآية 9.

(21) ينظر: تفسير الشعراوي(الخواطر)، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، (مطابع أخبار اليوم)، (15/ 9420).

(22) سورة الكهف: الآية 13.

(23) المنار في مصطلح التكرار ،عمر ابوقمرة ، جامعة حسيبة ،(مجلة أمارات ، المجلد 3 العدد 2، 2019)، (ص 76)

(24) سورة البقرة: الآية 2/ 165

(25) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط2 ، 1418 هـ) ، (5/ 275).

(26) سورة الرعد: الآية 5.

(27) ينظر: حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين د. محمود حمدي زقزوق ، (ص: 79) ، التكرار في القران الكريم ، د. محمود حسن مخلوف (1432هـ- 2011)،(ص:14).

(28) ينظر: مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان ،(مكتبة وهبة ، ط7 ، مصر – القاهرة)، (ص: 276).

(29) سورة البقرة: الآية 264.

(30) سورة البقرة: الآية 275.

(31) سورة البقرة: الآية 261.

(32) ينظر: مباحث في علوم القرآن (ص: 281- 282).

(33) سورة الأنبياء: الآية 51 – 57 .

(34) ينظر: تفسير القاسمي (محاسن التأويل)، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: 1332هـ) ، المحقق: محمد باسل عيون السود(دار الكتب العلميه – بيروت، ط1، 1418 هـ)،(7/ 200).

(35) ينظر: التفسير المنير للزحيلي، (17/ 74).

(36) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)،(شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، ط1، 1365 هـ - 1946 م) . (17/ 47).

(37) ينظر: تفسير أيسر التفاسير للجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، (مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ،2003م). (3/ 423 – 424).

(38) سورة البقرة: الآيات 258، 259.

(39) ينظر: تفسير السعدي(تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)،المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،(مؤسسة الرسالة-بيروت،ط1 ،1420هـ-2000 م) (1/ 111) ، أيسر التفاسير للجزائري (1/ 248).

(40) ينظر: تفسير المنار (3/ 39) ، التفسير المنير للزحيلي (3/ 27) ، أيسر التفاسير للجزائري (1/ 248)، تفسير الألوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، (دار الكتب العلمية – بيروت)(، (2/ 16) .

(41) سورة طه: الآيات 24 – 37.

(42) ينظر: تفسير تيسير الكريم الرحمن (1/ 504).

(43) سورة النازعات: الآيات 17 – 26.

(44) ينظر: تفسير محاسن التأويل (9/ 399)، تفسير(فتح القدير)، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)(دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ط1، 1414 هـ). (5/ 454).

(45) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)،(دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، 1407 هـ)،(4/ 695).

(46) ينظر: تفسير محاسن التأويل (9/ 399).

(47) ينظر: تفسير محاسن التأويل (9/ 400) ، تفسير المراغي (30/ 29).

(48) ينظر: تفسير تيسير الكريم الرحمن (1/ 504).

(49) ينظر: التحرير والتنوير (24/ 152)، أيسر التفاسير للجزائري (5/ 510).

(50) سورة الشعراء: الآيات 38 – 48.

(51) ينظر: التفسير المنير للزحيلي (19/ 146).

(52) ينظر: التفسير المنير للزحيلي (19/ 152- 153).

(53) ينظر: التفسير المنير للزحيلي (19/ 154).

(54) سورة الشعراء : الآية 30 .

(55) ينظر : أيسر التفاسير للجزائري (4/ 636).

(56) سورة الشعراء: الآية 45.

(57) تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)،(دار إحياء التراث العربي – بيروت)، (3/ 260).

(58) تفسير الشعراء: الآيات 61 – 63 .

(59) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)،(دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط17، 1412 هـ). (5/ 2599) ، التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود،(دار الجيل الجديد – بيرو، ط10، 1413 هـ)، (2/ 754).

(60) سورة الاعراف : الآية 160.
(61) ينظر: تفسير جامع البيان، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي،(دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط1، 1422 هـ - 2001 م)، (10/ 504) ، تفسير المراغي (9/ 89)
(62) ينظر: زهرة التفاسير (ص: 2982)
(63) [الأعراف: 148 - 153]
(64) ينظر: تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، (13/ 117)، التفسير الواضح (1/ 766).
(65) ينظر: صفوة التفاسير (1/ 436)، التفسير الوسيط - مجمع البحوث التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر،(الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، 1393 هـ = 1973 م) ،(1414 هـ = 1993 م) (3/ 1513).
(66) ينظر: تفسير جامع البيان (13/ 120)، التفسير الواضح (1/ 767)
(67) ينظر: ا أيسر التفاسير للجزائري (2/ 240 - 243) ، لتفسير الوسيط (3/ 1516) .

المصادروالمراجع

القرآن الكريم
1. أيسر التفاسير للجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر أبو بكر الجزائري ، (مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ ،2003م).
2. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ) ، (الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ).
3. تعليم التفكير ، فتحي عبد الرحمن، (الامارات ، دار الكتاب الجامعي، ط19، 1999م).
4. تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)،(دار إحياء التراث العربي – بيروت).
5. تفسير الشعراوي(الخواطر)، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، (مطابع أخبار اليوم).
6. تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي،(دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط1، 1422 هـ - 2001 م).
7. تفسير القاسمي (محاسن التأويل)، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: 1332هـ) ، المحقق: محمد باسل عيون السود(دار الكتب العلميه – بيروت، ط1، 1418 هـ).
8. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين، (ت: 1354هـ)،(الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م).
9. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)،(شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، ط1، 1365 هـ - 1946 م) .
10. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط2 ، 1418 هـ).
11. التفسير الوسيط - مجمع البحوث التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر،(الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، 1393 هـ = 1973 م) ،(1414 هـ = 1993 م) (3/ 1513).
12. التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود،(دار الجيل الجديد – بيرو، ط10، 1413 هـ).

13. تفسير(فتح القدير)، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت: 1250ه)، (دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ط1، 1414 ه).
14. التفكير الإبداعي في القرآن الكريم سورة الشورى أنموذجا ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ العدد السابع - الإصدار الثاني - ج ٢ - لعام ٢٠٢٢م).
15. التكرار في القران الكريم ، د. محمود حسن مخلوف (1432ه - 2011).
16. حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين د. محمود حمدي زقزوق.
17. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816ه) ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،(دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ط1، 1403ه -1983م).
18. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385ه)،(دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط17، 1412 ه).
19. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1092ه) ، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري،(مؤسسة الرسالة –لبنان).
20. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711ه)، (دار صادر – بيروت ، ط 3 ، 1414 ه)
21. مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان ،(مكتبة وهبة ، ط7 ، مصر – القاهرة).
22. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)،(دار الدعوة) .
23. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395ه) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ،(دار الفكر- لبنان ، 1399ه - 1979م).
24. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، المحقق: صفوان عدنان الداودي، (دار القلم الدار الشامية - دمشق بيروت ، ط1، - ١٤١٢ه).
25. المنار في مصطلح التكرار ، عمر ابوقمرة ، جامعة حسيبة ، (مجلة أمارات ، المجلد 3 العدد 2، 2019).

المصادر العربية باللغة الانكليزية

The Holy Quran

1. *Aysar al-Tafasir* by al-Jazairi, Jabir bin Musa bin Abd al-Qadir Abu Bakr al-Jazairi, (Library of Sciences and Wisdom, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, 5th Edition, 1424 AH / 2003 AD).
2. *Al-Tahrir wa al-Tanwir* (*The Elucidation and Enlightenment: Clarifying the Sound Meaning and Illuminating the Modern Mind from the Interpretation of the Glorious Book*) by Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashur al-Tunisi (d. 1393 AH), (Tunisian Publishing House – Tunisia, 1984 AD).
3. *Teaching Thinking* by Fathi Abd al-Rahman, (UAE, University Book House, 19th Edition, 1999 AD).
4. *Tafsir Abi al-Su'ud* (*Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim*), by Abu al-Su'ud al-'Imadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d. 982 AH), (Dar Ihya al-Turath al-'Arabi – Beirut).

5. *Tafsir al-Sha'rawi (al-Khawatir)*, by Muhammad Mutawalli al-Sha'rawi (d. 1418 AH), (Akhbar al-Youm Press).

6. *Tafsīr al-Ṭabarī (Jāmiʿ al-Bayān)*, by Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmilī, Abū Jaʿfar al-Ṭabarī (d. 310 AH), edited by Dr. ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, (Dār Hajr for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising, 1st ed., 1422 AH / 2001 CE).

7. *Tafsīr al-Qāsimī (Maḥāsin al-Taʾwīl)*, by Muḥammad Jamāl al-Dīn ibn Muḥammad Saʿīd ibn Qāsim al-Ḥallāq al-Qāsimī (d. 1332 AH), edited by Muḥammad Bāsil ʿUyūn al-Sūd, (Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah – Beirut, 1st ed., 1418 AH).

8. *Tafsīr al-Qur'ān al-Ḥakīm (Tafsīr al-Manār)*, by Muḥammad Rashīd ibn ʿAlī Riḍā ibn Muḥammad Shams al-Dīn (d. 1354 AH), (The Egyptian General Book Organization, 1990 CE).

9. *Tafsīr al-Marāghī*, by Aḥmad ibn Muṣṭafā al-Marāghī (d. 1371 AH), (Mustafa al-Bābī al-Ḥalabī & Sons Publishing and Printing House – Egypt, 1st ed., 1365 AH / 1946 CE).

10. *Al-Tafsīr al-Munīr fī al-ʿAqīdah wa al-Sharīʿah wa al-Manhaj*, by Dr. Wahbah ibn Muṣṭafā al-Zuḥaylī, (Dār al-Fikr al-Muʿāṣir – Damascus, 2nd ed., 1418 AH).

11. Al-Tafsir al-Wasit – A collective interpretation of the Holy Qur'an by a group of scholars under the supervision of the Islamic Research Academy at Al-Azhar. (General Authority for Government Printing Affairs, 1st edition, 1393 AH / 1973 CE), (1414 AH / 1993 CE), (Vol. 3, p. 1513).

12. Al-Tafsir al-Wadih (The Clear Interpretation), by Muhammad Mahmoud Al-Hijazi. (Dar Al-Jil Al-Jadid – Beirut, 10th edition, 1413 AH).

13. Tafsir Fath Al-Qadeer, by Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah Al-Shawkani (d. 1250 AH). (Dar Ibn Kathir and Dar Al-Kalim Al-Tayyib – Damascus, Beirut, 1st edition, 1414 AH).

14. Creative Thinking in the Holy Qur'an: Surah Al-Shura as a Model, published in the Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Kafr El-Sheikh, Issue No. 7 – Second Edition – Volume 2 – for the year 2022 CE.

15. Repetition in the Holy Qur'an, by Dr. Mahmoud Hassan Makhlouf (1432 AH / 2011 CE)

16. The Facts of Islam in Confrontation with the Suspicions of the Sceptics" by Dr. Mahmoud Hamdi Zaqzouq.

17. *Book of Definitions* by Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), edited and verified by a group of scholars under the supervision of the publisher, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1403 AH / 1983 AD).

18. *In the Shade of the Qur'an* by Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Shadhili (d. 1385 AH), (Dar Al-Shorouk - Beirut - Cairo, 17th edition, 1412 AH).

19. *Al-Kulliyyat: A Dictionary of Terms and Linguistic Distinctions* by Ayyub ibn Musa Al-Husayni Al-Qarimi Al-Kafawi, Abu Al-Baqa' Al-Hanafi (d. 1092 AH), edited by Adnan Darwish and Muhammad Al-Masri, (Al-Resalah Foundation – Lebanon).

20. *Lisan Al-Arab* by Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwayfi'i Al-Ifriqi (d. 711 AH), (Dar Sader – Beirut, 3rd edition, 1414 AH).

21. *Studies in Quranic Sciences*, Manna' al-Qattan, (Wahbah Library, 7th edition, Cairo, Egypt).

22. *The Intermediate Dictionary*, The Arabic Language Academy in Cairo, (Ibrahim Mustafa / Ahmad al-Zayat / Hamed Abdel Qader / Muhammad al-Najjar), (Dar al-Da'wah).
23. *The Dictionary of Language Measures*, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein (d. 395 AH), Editor: Abdul Salam Muhammad Haroon, (Dar al-Fikr, Lebanon, 1399 AH - 1979 AD).
24. *The Vocabulary of Strange Words in the Quran*, Abu al-Qasim al-Hussein ibn Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani, Editor: Safwan Adnan al-Daoudi, (Dar al-Qalam, the Levantine Publishing House - Damascus Beirut, 1st edition, 1412 AH).
25. *The Beacon in the Terminology of Repetition*, Omar Abu Qumra, Hassiba University, (Emarat Magazine, Vol. 3, Issue 2, 2019).

Creative Thinking in Quranic Stories (The Story of Prophet Abraham and Moses, peace be upon them, as a Model)

Dr .Majda Awad Saleh

Education Development Department

Ministry of Education

majdalsalh933@gmail.com

Keywords: Thinking . Creativity.Methods. Story

Summary:

The Holy Quran is a book of guidance and an eternal miracle, combining miraculous eloquence with profound content. One of its most prominent methods, containing great lessons and beneficial morals, is the Quranic stories. The stories in the Holy Quran are not merely historical narratives; rather, they are an educational, pedagogical, and social tool that enhances creative thinking skills by presenting situations in unconventional ways, employing rational dialogue, posing questions and contemplation, and developing problem-solving skills. Creative thinking is a type of thinking that goes beyond the familiar and seeks new and innovative solutions. The Holy Quran is replete with stories that stimulate this type of thinking and open the mind to contemplation and deduction. The importance of this topic is highlighted in stimulating the mind to contemplate, reflect, and draw lessons from the story by presenting complex situations faced by the prophets and their peoples. The student can derive diverse and creative solutions that are appropriate for contemporary challenges. Creative thinking helps foster a deeper understanding of the dimensions of the Quranic stories, whether from an educational, psychological, social, or civilizational perspective. Creative thinking, at the core of the message, does not come from the prophets themselves, but rather is a revelation from God

Almighty. As for human means and methods that are not related to legislation or doctrine, the prophet may strive to implement them, and if he errs, revelation will correct him.

My study of this topic is divided into two sections, preceded by an introduction and followed by a conclusion, as follows:

Section One: Definition of creative thinking and the Qur'anic methods for developing and stimulating thought.

Section Two: Creative thinking in Qur'anic stories (the stories of the Prophets Abraham and Moses, peace be upon them).